تأملات في سورتي الصف والجمعة

أ.م.د. علي مجدي علاوي

الجامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الاسلامية

Email:hgg;Alimm. Edbs 123 alli 123 50 uomustansiriyah edu.iq

الكلمات المفتاحية: (تأملات – التسبيح – رصّ الصفوف – وحدة الكلمة – الاستبصار)

الملخص :

لقد تحدث بحث (تأملات في سورتي الصف والجمعة) عن التناسق بين سورتي الصف والجمعة والصلة الوثيقة بينهما، لأنهما سورتان مدنيتان، مروراً بالابتداء لكلٍ منهما بالتسبيح والتنزيه لله تعالى ، مع ان سورة الصف قد اشارت الى توحيد الكلمة والصف كذلك سورة الجمعة اكدت هذا المعنى ومصداقه هو أداء فريضة الجمعة والسعي لوحدة راية الاسلام والمسلمين والسير على منهج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والحذر لما يخطط له اعداء الاسلام ، لذا ونتيجة لذلك وجب على المسلم ان يتمعن ويدقق ويصغي لمعاني القرآن الكريم. والسير على وفق تعاليمه السمحاء، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين تضمن المبحث الاول تأملات في سورة الصف وتضمن المبحث الثاني تأملات في سورة الجمعة واعقبتهما بخاتمة ونتائج لما توصل اليها البحث، ومن ثم قائمة بالمصادر والمراجع، ومن الله التوفيق.

Meditations in Surats AL- Saff and AL Jumaah

Dr, Ail Majdi Alawi
University of AL mustansiriyah
college Basic education
Department of Islamic Education
Email:hgg;Alimm. Edbs 123 Ali 123 50 uomustansiriyah edu.iq

Key words: meditations ، praise ،Stack rows ،Unit call، Foresight

Abstract:

The research deals with the two images in the remarks of God Almighty and then in Surat al-Saff unite the word and the row in its counterpart in Friday and go to prayer to unify the word and the row with foresight, including the plans of the enemies of God from the plot to Islam and Muslims and walk on the approach of God and Sunnah and the Greatest because it survives in this world and the hereafter and return to the curriculum of the Koran. Many Muslims have been reluctant to read the Koran, which is the way of their monologues.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على محمد وآله المبعوثين رحمة للخلائق والأمم،و أرضَ اللهم عن الصحابة والتابعين الميامين الغرر، وعلى من اقتفى الدرب وسار عليه وعلى الاثر. وبعد: عنوان بحثي (تأملات في سورتي الصف والجمعة) حيثما حاولت ان اجد التناسق والصلة الوثيقة بين السورتين، ابتداءً من كونهما مدنيتان، في جزء قد سمع بتسلسل الثامن والعشرين من القرآن الكريم، اذ يحوي هذا الجزء على تسع سور مدنية نزلت على نبينا الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة المنورة .

فضلا عن ذلك في بداية كل منهما تحدثت عن التسبيح لرب العالمين، والذي يكون معناه هو اخلاص النية لله والعمل الصالح له وحده دون غيره، مروراً لجو سورة الصف الذي شاع فيها استنهاض المؤمنين للقتال، وتوحيد الكلمة والصف، بنظير لها من سورة الجمعة، بأداء شعيرة من شعائر الله وهو الذهاب لصلاة الجمعة والشعور أنّ المؤمنين صفٌ واحد في توحيد كلمتهم وصفهم، ويمتن الله على قبيلة قريش خاصة والبشر عامة بأن بعث فيهم رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، فإنّ الخوض في مثل هكذا موضوعات يرجع بالمسلم الى ان يفهم دينه وعقيدته التي جاء من اجلها خير الخلائق والبشر على عكس ما يصوره اعداء الاسلام للمسلمين اليوم في فهم دينهم ودنياهم.

وتبدو اهمية الموضوع لأنه مرتبط بأقدس كتاب وهو القرآن الكريم ومن كون الأمة الإسلامية اليوم تحتاج الى رصّ الصفوف في مواجهة أعداء الله بما يكيدون للإسلام من مكائد تصب في مصلحة اليهود والنصارى وأعداء الاسلام الحاقدين،أما عن مشكلة البحث فقد أصاب المسلمين اليوم العزوف عن قراءة القرآن الكريم، ممّا أدى الى تفرق وضياع في سلوك الأفراد والأمم، فجهلوا تلك المعاني الساميات التي صوَرها القرآن الكريم وأما عن منهجية البحث فكان اسلوبي فيه منهج الدراسة التحليلية لنماذج اخترتها من سورتي الصف والجمعة واما فيما يخص هدف البحث، فتبين الحقيقة بأن يكون المسلم مرتبطًا بكلام الله قولاً وفعلاً لا مناص الاّ بفهمه والتدبر بمعانيه من ذلك التوكل والثقة بنصر الله لعباده المؤمنين بعد أن خيم الجهل والأفكار الضالة على بعض قلوب المسلمين، لذلك أردت تبيان ما في كنوز آيات الله من النصائح والقيم التي ما إن طبقها المسلم على ارض الواقع إلا وجاءت بثمار ذات بهجة اصلها ثابت وفرعها في السماء بعدما ادلهم الليل بظلامه على بعض المظللين والمنتسبين للإسلام بالشكل لا بالجوهر، فاقتضت خطة البحث تقسيمه على مبحثين تسبقها مقدمة واعقبتهما بخاتمة فكان على الترتيب الآتي:

المقدمة

المبحث الاول تأملات في سورة الصف

المبحث الثاني تأملات في سورة الجمعة

الخاتمة والنتائج

المصادر والمراجع .

المبحث الاول :- تأملات في سورة الصف .

قال تعالى : (**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ**)[١].

لقد اشتركت سورتي الصف والجمعة في ذكر التسبيح حالها كحال سور القرآن التي تبدأ بالتسبيح ففي سورة الصف قوله تعالى(**سبح لله**)وفي سورة الجمعة قوله تعالى(**يسبح لله**) وفي كل منهما معنى التنزيه عما لا يليق بذات الله تعالى وصفاته[٢]، وورد فعل التسبيح في القرآن الكريم متعدي بنفسه، ومتعدى باللام، فمما ورد متعـــــدي بنفســـه قوله (**يا أيها الذين امنوا اذكروا الله اذكرا كثيراً وسبحوه بكرة واصيلا**)[٣] ومما ورد متعديًا باللام هذه الآية في سورة الصف (**سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم**)[٤] وورد في سورة الاسراء قوله تعالى (**تسبح له والسموات السبع والارض ومن فيهن**)[٥]، والتسبيح معناه: التنزيه لله واخلاص النية لله والعمل لله وحده واللام في (لله) أما ان تكون بمنزلة اللام في (نصحت لزيد) يقال سبح لله كما يقال (نصحت زيد) فجيء باللام لتقوية وصول الفعل الى المفعول، وأما أن تكون لام التعليل أي أحدث التسبيح لأجل الله أي لوجهه خالصاً[٦].

ومن الملحوظ انه استعمل اللام مع العاقل ولغير العاقل ، واما المتعدي بنفسه فلا يستعمله إلا للعقلاء ونجد هذا الأخير في قوله تعالى : (**فالذين عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ**

وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ)[٧] فهذا خاص فقط بالعقلاء دون غيرهم لأنهم على مداومة التسبيح وطوله[٨].

وثمة ملحوظة اخرى وهي استعمال هذين التعبيرين وإنه يستعمل اللام مع ما هو اعم واشمل سواء أكان ذلك من حيث المسبحين أم من حيث أوقات التسبيح فقد قال سبحانه وتعالى : **(يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)**[٩] فالشمول نجده في قوله تعالى **(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ)**[١٠] في حين ان وقت التسبيح قد يستعمل للواحد أو الجماعة التي لا تبلغ هذا الشمول **(فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا)** ولم يرد في المعتدي بنفسه ذلك الشمول للمسبحين، ويكفي ذلك بيان أن الفعل مع اللام يستعمل للعقلاء وغيرهم أما المتعدي بنفسه فلم يستعمله الا للعقلاء ، ومثل ذلك الاتساع في الاوقات فالذي ورد من الاوقات مع اللام أكثر اتساعاً واعم وأشمل[١١].

قال تعالى مع المعتدي بنفسه **(وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)** في حين قال مع اللام **(يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَال)**[١٢] فذكر ذلك بصيغة الجمع لا بصيغة المفرد. فالغدو جمع غدوة والآصال جمع اصيل[١٣]. في حين افتتح الباري (عز وجل) السورة بالتسبيح بالفعل الماضي **(سبّح لله)** شأنه شأن السور الاخرى وافتتح قسمًا آخر من السور بالفعل المضارع أي **(يسّبح لله)** ومن الملحوظ ان كل سورة تبدأ بالفعل الماضي أي**(سبح لله)** يجري فيها ذكر للقتال بخلاف ما يبدأ بالفعل المضارع أي (يسبح لله) فقد قال سبحانه في سورة الحديد **(لا يستوي منكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا)**[١٤] وذكر في سورة الحشر إخراج الكافرين بذكر القتال سبيلا للمثال الايات ١٠-١١-١٢)[١٥].

ومن الملحوظ ايضاً انه في قسم من الايات يكرر (ما) –**(يسبح لله ما في السموات وما في الارض)**[١٦] ولا يكرر في قسم آخر إذ قال **(سبح لله ما في السموات والارض)**[١٧] ان التكرار في الاداة (ما) في آيات التسبيح أعقب ذلك الكلام عن اهل الارض واذا لم يكرر (ما) فإنّه لا يذكر شيئاً يتعلق بأهل الارض بعدها وقد ذكر بعد هذه الآية امراً يتعلق بأهل الارض فقال:– **(يَا أَيُّهَا**

الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) [١٨] فكان تكرار (ما) هو المناسب أو كذلك الامر نجده في سورة الجمعة في قوله بعد ان ذكر **(وما في الارض)** ذكر أمرًا يتعلق بأهل الارض فقال **(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)**[١٩]. وقد قدم الجار على المجرور (لله) على الفاعل وهو **(ما في السموات وما في الأرض)** وذلك لأن المجرور أهم فإنّ السياق ليس على الفاعل وإنما هو على مستحق التسبيح وهو (الله) ولذا ذكر بعد ذلك قسماً من صفاته فقال **(وهو العزيز الحكيم)** في حين نجده سبحانه ذكر في سورة الجمعة اسمين اضافيين جليلين وهما **(الملك القدوس العزيز الحكيم)** ثم انه (سبحانه وتعالى) أردف كلامه في سورة الصف **(كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)** ثم قال **(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا)** فذكر ما يحبه الله وما لا يحبه فقدم ما هو أهم وأولى، لذلك قدم **(ما في السموات)** على **(ما في الارض)** لأن اهل السماء اسبق في التسبيح من اهل الارض فإنّه تعالى لما اراد ان يخلق ادم قالت الملائكة :- **(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ)**[٢٠] فقدم ما هو أسبق لأن اهل السماء تسبيحهم ادوم من اهل الارض[٢١] **(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَايَفْتُرُونَ)**. **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)** إنكار على من يعد وعداً أو يقول قولاً ثم لا يفي به[٢٢]، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)- اية المنافق ثلاث : (اذ وعد اخلف ، واذ حدث كذب واذا اوتمن خان[٢٣]. ولهذا اكّد الله تعالى هذا الانكار عليهم بقوله تعالى **(كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)** فهذه الآية نَزلت حين تمنّوا فريضة الجهاد عليهم، فلما فرض نكل عنه بعضهم، كقوله تعالى : **(فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً)** [٢٤] وقال تعالى **(فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)** [٢٥] وهكذا هذه الآية كما قال ابن عباس : كان ناس من المؤمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون: لوددنا ان الله (عز وجل) دلنا على احب الاعمال اليه فنعمل بها ، فأخبر الله نبيهُ أن أحب الاعمال ايمان به بلا شك فيه، وجهاد اهل معصيته الذين

خالفوا بالايمان ولم يقروا به، فلما نزل الجهاد ذكره ذلك ناس من المؤمنين، وشق عليهم امره فقال سبحانه وتعالى (**يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**). لذلك جاءت هذه الاية والتي بعدها مبينة لما قبلها (**كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**) أي عظم بتعبير المقت وهو اشد تميزاً وابلغ تعجباً وذما ومبالغة وايضاحاً بعد الابهام ان تقولوا ما لا تفعلون[٢٦].(**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ**)[٢٧] فالله ينصر ويكرم (**الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا**) أي صافين كأنهم بنيان مرصوص للدلالة على شدة تماسكه وقوته من حيث توحيد النية في اجتماع الكلمة وموالاة بعضهم البعض الآخر[٢٨]. (**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**)[٢٩].

وهنا (سبحانه وتعالى) ذكر لفظه (**لم تؤذونني**) وذلك الاطلاق يشمل كل نوع من انواع الاذى[٣٠]، (وقد) للتحقيق (تعلمون اني رسول اليكم) الجملة حال، والرسول يحترم (فلما زاغو) عدلوا عن الحق بايذائه (ازاغ الله قلوبهم) امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل (**والله لا يهدي القوم الفاسقين**) الكافرين في عملهم .. (**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِين**) [٣١] وهنا الخطاب الرباني ذكر (**واذ قال عيسى بن مريم**) ولم يقل يا قوم لأنه لم يكن فيهم قرابة، على عكس موسى (عليه السلام) حينما قال (ياقوم) حينما كان الموقف يتطلب اثارة حميتهم وتليين قلوبهم وتذكيرهم بالنعم ان جعل فيهم ملوكاً وأنبياء ، فهذا النبي عيسى (عليه السلام) يقول (**إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ**)[٣٢] يعني هنالك قبلي (**مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**) **قال تعالى (فلما جاءهم بالبينات)** أي الآيات والعلامات (**قالوا هذا**) أي المجيء به (**سحر مبين**) وفي قراءة ساحر أي ما جئت به فهو سحر مبين)[٣٣].لذلك يقول تعالى (**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**)[٣٤] (ومن) أي لا أحد (**أظلم**) اشد ظلماً (**ممن افترى على الكذب**) ينبه الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر (**وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**) أي الكافرين[٣٥]

(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[٣٦] **(يريدون ليطفوا)** منصوب بان مقدرة واللام مزيده **(نور الله)** شرعه وبراهينه **(بأفواههم)**أقوالهم انه سحر وشعر وكهانة **(والله متم) (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)**[٣٧] جاء في التفسير الكبير، اعلم أن كمال حال الانبياء **(**صلوات الله عليهم**)** لا تحصل الا بمجموع امور: أولها كثرة الدلائل والمعجزات وهو المراد من قوله **(أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى)** وثانيها كون دينه مشتملاً على امور يظهر لكل احد كونها موصوفة بالصواب والصلاح ومطابقة الحكمة وموافقة المنفعة في الدنيا والآخرة وهو المراد من قوله **(ودين الحق)** ودين الحق هو ما جاء من احكام وشرائع جاء في الفتح القدير **(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى)** أي بما يهدي به الناس من البراهين والمعجزات والاحكام التي شرعها الله لعباده وهو الاسلام. **(وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)** ذلك الامر[٣٨].

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)[٣٩] الخطاب بأسلوب التشويق للذين آمنوا **(تُنجِيكُم)** بتخفيف الجيم ولم يقل تنجيكم بالتشديد للدلالة على سرعة الاتجاه وعدم التلبث والمكث في العذاب. فوصف التجارة بأنها تنجي من عذاب اليم فبدأ بالاتجاه من العذاب الاليم قبل ذكر ادخال الجنات ذلك ان النجاة من العذاب الاليم اهم فإن الانسان اذا كان معذباً فلن يهنأ بعيش وان كان في النعيم، وقد يتمنى المرء الموت للاستراحة من العذاب فبدأ بما هو اهم وقد سمى الله النجاة من العذاب فوزاً كما سمى دخول الجنة فوزاً **(مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)**[٤٠] وهذا الفوز الاول لاصحاب هذه التجارة[٤١] .قال تعالى **(تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)**[٤٢]،**(تؤمنون)**، أي تدمون على الايمان**(تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)** أي انه خير لكم فافعلوه.فيما يخص اسباب النزول فقد اخرج سعيد بن جبير انه لما نزلت الآية:- **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)**[٤٣] قال المسلمون، لو علمنا ما هذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاهلين

فنزلت **(تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)**[٤٤] **(يغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)**[٤٥] (يغفر) جواب شرط مقدر أي ان تفعلوا يغفر[٤٦] **(لكمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ)** اقامه **(ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** .**(وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)** بالنصر والفتـــح المبين[٤٧] **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ)**[٤٨]. **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ)** لدينه وفي قراءة بالاضافة[٤٩] **(كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّه)** أي من الانصار الذين يكونون معي متوجهاً الى نصرة الله **(قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ)** والحواريون اصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها[٥٠] **(فَآمَنت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ)** بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء **(وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ)** لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان **(فايدنا)** قوينا **(الذين امنوا)** من الطائفتين (على عدوهم) الطائفة الكافـــرة **(فاصبحوا ظاهرين)**غالبين[٥١] .

المبحث الثاني : تأملات في سورة الجمعة

إنّ سورة الجمعة تعالج الموضوع الذي عالجته سورة الصف ولكن من جانب آخر، وبأسلوب آخر، وبمؤثرات جديدة وتلك هي الحقيقة الرئيسة التي تعالج اقرارها في قلوب المسلمين، من كان منهم في المدينة يومذاك على وجه الخصوص، وهم الذين ناط الله بهم تحقيق المنهج الاسلامي في صورة واقعة، ومن يأتي بعدهم ممن اشارت اليهم السورة وضمتهم الى السلسلة الممتدة على الازمان وانها هي المختارة أخيراً لحمل امانة العقيدة الايمانية، وان هنا فضل من الله عليها، وان بعثة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منة كبرى تستحق الالتفات والشكر، وتقتضي كذلك تكاليف تنهض بها المجموعة التي استجابت للرسول، واحتملت

الامانة وأنها موصولة على الزمان غير مقطوعة ولا منبتة ، فقد قدر الله أن تنمو هذه البذرة وتمتد، بعد ما نكل بنو اسرائيل عن حمل هذه الامانة وانقطعت صلتهم بامانة السماء، واصبحوا يحملون التوراة كالحمار يحمل اسفاراً ولا وظيفة له في ادراكها، ولا مشاركة له في امرها.

(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) [٥٢] هذا المطلع من السورة في التسبيح المستمر في كل ما في هذا الوجود يصفه سبحانه بصفات ذات علاقة لطيفة بموضوع السورة وفيها تعليم عن صلاة الجمعة.

وعن التفرغ لذكر الله في وقتها، وترك اللهو والتجارة وابتغاء من عند الله وهو خير من اللهو ومن التجارة، ومن ثم تذكر (الملك) الذي يملك كل شيء بمناسبة التجارة التي يسارع الناس اليها ابتغاء الكسب وتذكر (القدوس) والذي يتوجهه اليه بالتنزيه كل مافي السموات والارض وتذكر (العزيز) بمناسبة المباهلة التي يدعو اليها اليهود والموت الذي لا بد ان يلاقي الناس جميعاً والرجعة اليه والحساب وتذكر (الحكيم) بمناسبة اختياره الاميين ليبعث فيهم رسولا يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وكلها مناسبات لطيفة المدخل والاتصال[٥٣].

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ فِي) الاميون هم العرب كما قال تعالى **(وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ)** وتخصيص الاميين بالذكر لا ينفي من عاداهم، ولكن المنة عليهم ابلغ واكثر كما قال تعالى **(وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ)** وهو ذكر لغيرهم يتذكرون به، وهذه الآية هي مصداق اجابة الله لخليله ابراهيم (عليه السلام) حين دعا لاهل مكة أن يبعث الله فيهم رسولاً منهم، فبعثه الله تعالى على حين حقبة من الرسل، وطموس من السبل، وقد اشتدت الحاجة اليه فلهذا[٥٤] ذكر الله الآية القرآنية قوله**(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)**[٥٥] .

وذلك أنّ العرب كانوا متمسكين بدين ابراهيم الخليل (عليه السلام) فبدلوه وغيروه واستبدلوا بالتوحيد شركاً، وباليقين شكاً[٥٦].وابتدعوا اشياء لم يأذن بها الله، وكذلك اهل الكتاب قد بدلوا كتبهم وحرّفوها، وغيروها واولوها، فبعث الله الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

بشرع عظيم كامل شامل، فيه هدايته والبيان لجميع ما يحتاج الناس اليه من امر معاشهم ومعادهم، وجمع له جميع المحاسن ممن كان قبله، ما لم يعطِ احداً من الاولين ولا يعطيه احدٌ من الآخرين، صلوات ربي وسلامه دائماعليهم اجمعين الى يوم الدين وقوله تعالى **(وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم)**[٥٧] فقد رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ابي هريرة قال كنّا جلوسًا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فنزلت سورة الجمعة **(وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)** قالوا من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعهم حتى سئل ثلاثًا وفينا سلمان الفارسي فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده على سلمان الفارسي ثم قال ولو كان الايمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء[٥٨] ففي الحديث دليل على بعثه لجميع الناس فقيل انهم الاعاجم وهو العزيز الحكيم أي ذو العزة والحكمة في شرعه وقدرته **(ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)**[٥٩] يعني ما اعطاه الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من النبوة العظيمة، وما خص به امته من بعثته اليهم.

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[٦٠]. يقول سبحانه وتعالى أما اليهود، الذين اعطوا التوراة وحمولها للعمل بها، ثم لم يعملوا بها، مثلهم في ذلك **(كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)** أي كمثل الحمار اذا حمل كتباً لا يدري ما فيها، فهو يحملها حملاً حسياً ولا يدري ما عليه، وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي أوتوه، حفظوه لفظاً ولم يتفهموه، ولا عملوا بمقتضاه، وهؤلاء لهم فهم لم يستعملوها[٦١] كما قال تعالى **(أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)**[٦٢] وقال تعالى **(بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)**[٦٣] فعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :(من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار

يحمل أسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة)[٦٤] ثم ان الباري سبحانه وتعالى قال **(قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)**[٦٥] أي كنتم تزعمون أنكم على هدى وأن محمدًا واصحابه على ضلاله فادعوا بالموت على الضال من الفئتين في حين انه تعالى ذكر انه لا يتمنونه ابدًا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين.

واليهود قد جاءتهم المباهلة في سورة البقرة بقوله تعالى **(قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)**[٦٦]. والنصارى جاءتهم المباهلة في سورة آل عمران بقوله تعالى **(فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ)**[٦٧] وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال ابو جهل لعنه الله إذا رأيتَ محمدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم);(لو فعل لأخذته الملائكة عيانا)[٦٨]، ولو أن اليهود تمنّوا الموت لماتوا وراء من عدهم من النار، الذين يباهلون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا[٦٩]، وقوله تعالى **(قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)**[٧٠] كقوله في سورة النساء **(أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ)**[٧١] وفي معجم الطبراني عن الحسن مرفوعاً (مثل الذي يفّر من الموت كمثل الثعلب تطلبه الارض بدين، فجعلة يسعى حتى اذ أُعيى وانتهر دخل حجره فقالت له الارض يا ثعلب ديني، فخرج له حصاص فلم يزل كذلك حتى تقطعت عنقه فمات)[٧٢].

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ* فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٧٣]

سُميّت الجمعة جمعة لأنها مشتقة من الجمع، فإنّ اهل الاسلام يجتمعون فيه كل اسبوع مرة بالمعابد الكبار، وفيه كمل جميع الخلائق، وفيه خلق آدم، وفيه ادخل الجنة، وفيه اخرج منها،

وفيه تقوم الساعة، كما ثبت بذلك الاحاديث الصحاح[٧٤]، وثبت أنّ الامم قبلنا أمروا به فضلوا عنه واختار اليهود يوم السبت الذي لم يقع فيه خلق أدم، واختار النصارى يوم الاحد الذي ابتدأ فيه الخلق، واختار الله لهذه الامة يوم الجمعة الذي اكمل الله فيه الخليقة قال(صلى الله عليه وآله وسلم)- (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا، ثم ان هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، فالناس لنا فيه تبع، اليهود غداً والنصارى بعد غد)[٧٥] فقوله الله (**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ**)[٧٦] أي اقصدوا واعمدوا واهتموا في سيركم اليها وليس المراد بالسعي ههنا المشي السريع وانما هو الاهتمام[٧٧] كقوله تعالى (**وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**)[٧٨].

واما المشي السريع الى الصلاة فقد نهى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)عنه بقوله (اذ سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)[٧٩]، وعن ابي قتادة (رضي الله عنه) قال عندما كنا نصلي مع النبي (صلى الله عليه وسلم) اذ سمع صوت رجال ولهم ضجيج، فلما صلى قال (ما شأنكم) قالوا: استعجلنا الى الصلاة قال: فلا تفعلوا اذ يتمم الصلاة فامشوا وعليكم السكنية فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)[٨٠].

وقال الحسن : اما والله ما هو بالسعي على الاقدام، ولقد نهوا ان يأتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار، ولكن بالقول والنية والخشوع،وقال قتادة (**فاسعوا الى ذكر الله**) يعني ان تسعى بقلبلك وعملك وهو المشي اليها وكان يتناول قوله تعالى (**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ**) السَّعْيَ) أي المشي معه.

ويستحب لمن جاء الجمعة ان يغتسل قبل مجيئه اليها لما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله (اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل) وقال ايضاً (صلى الله عليه وآله وسلم)- (من غسل واغتسل يوم الجمعة، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الامام واستمع ولم يلغِ كان له بكل خطوة اجر حسنة صيامها وقيامها)[٨١].

ويستحب ان يلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتسوك ويتنظف ويتطهر لما روى عن الامام احمدبن حنبل يروِ حديثَ أبي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

يقول (من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب اهله ان كان عنده، ولبس من احسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد فيركع ان بدا له ولم يؤذِ احداً ، ثم أنصت اذ خرج امامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الاخرى)[٨٢].

وقوله تعالى **(إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ)** المراد بهذا النداء هو (النداء الثاني) الذي كان يفعل بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ خرج فجلس على المنبر، فإنّه كان حينئذ يؤذن بين يديه، فهذا هو المراد فأما النداء الاول الذي زاده امير المؤمنين(عثمان بن عفان (رضي الله عنه)) فانما كان هذا لكثرة الناس كما رُوي عن السائب بن يزيد قال: كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وابي بكر وعمر فلما كان عثمان واتسعت البلاد الإسلامية بكثرة الناس، وتباعد المنازل زاد اذاناً فأمر بالتأذين الاول على سطح دار له بالسوق ويقال له الزوراء وكان يؤذن له عليها فاذا جلس عثمان على المنبر اذن مؤذنه فاذا نزل اقام للصلاة فلم يعب ذلك عليه[٨٣].

وقوله تعالى **(وَذَرُوا الْبَيْعَ)** أي اسعوا الى ذكر الله واتركوا البيع اذا نودي للصلاة، لذلك اتفق العلماء على تحريم البيع بعد النداء الثاني، **(ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)** أي تركككم البيع واقبالكم الى ذكر الله والى الصلاة **(خَيْرٌ لَّكُمْ)** أي في الدنيا والآخرة **(إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)**.

(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ)[٨٤] فكان عراك بن مالك (رضي الله عنه) اذا صلّى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال اللهم اني اجبت دعوتك، وصليت فريضتك، وانتشرت كما امرتني، فأرزقني من فضلك وانت خير الرازقين[٨٥].

(وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ) أي في حال بيعكم وشرائكم واخذكم واعطائكم، **(اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)**، ولا تشغلكم الدنيا عن الذي ينفعكم في الدار الاخرة ولهذا جاء في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): – (من دخل سوقاً من الاسواق فقال: لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كتب له الله الف

الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة، وقال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً[٨٦].

(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)[٨٧].

يعاتب الله تعالى على ما وقع من الانصراف عن الخطبة يوم الجمعة الى التجارة التي قدمت المدينة يومئذ قال تعالى **(إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا)** أي على المنبر تخطب، عن جابر(رضي الله عنه) قال قدمت عيراي قافلة فمرت بمدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والنبي يخطب فخرج الناس، وبقى اثنا عشر رجلاً فنزلت **(إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا)** وهنا العتب الشديد اللهجة جرى على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : (والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لم يبقَ منكم احد لسال بكم الوادي نار)[٨٨]، ونزلت هذه الايه **(وإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا)** . وكان من ضمن الاثنى عشر الذين ثبتوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابو بكر وعمر (رضي الله عنهما)[٨٩] . وفي قوله **(وَتَرَكُوكَ قَائِمًا)** دليل على ان الامام يخطب يوم الجمعة قائما، فقد رَوى مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال: كان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس[٩٠]، ولكن ههنا شيء ينبغي ان يعلم وهو ان هذه القصة قد قيل انها كانت لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة، كما رواه ابو داود في المراسيل عن مقاتل بن حيان يقول : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي يوم الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين، حتى اذا كان يوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال: إنّ دحية بن خليفة قد قدم بتجارة، يعني فانفضوا، ولم يبق معه الا نفر يسير، وقوله تعالى **(قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ)** أي الذي عند الله من الثواب في الدار الاخرة **(خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)** أي لمن توكل عليه وطلب الرزق في وقته[٩١].

الخاتمة

لقد منّ الله عليَ بإتمام بحثي تأملات بين سورتي الصف والجمعة، فلقد بذلت فيه جهدي مستمداً العون من الله سبحانه وتعالى . لذا يمكن لي ان استشف ما حواه من اهم النتائج التي توصلت اليها:

١. هنالك صلة وثيقة بين السورتين ظاهرة في البداية من قوله تعالى **(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)** في سورة الصف مضيفاً لها صفتين جليلتين في سورة الجمعة **(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)** .

٢. امتن الله على قريش خاصة والبشر عامة ان بعث فيهم نبيًا منهم رسولاً يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم رسول يأتي من بعدي اسمه احمد.

٣. الانبياء جميعاً جاؤوا بعقيدة واحدة وهي اعلاء كلمة لا اله الا الله وعدم الشرك بالله وتوحيد الصفوف والالتزام بالجماعة فإنها هي المنجية والتي ترفع من شأن الاسلام والمسلمين.

٤. اسلوب التشويق والاثارة جاء مع طيبات كلام الله (سبحانه وتعالى) بالدعوة الى التجارة الرابحة وهو الايمان بالله مع الجهاد في سبيله فهذا هو السبيل الوحيد لخلاص الامة من الذل والهوان الذي تعيشه.

٥. المعاتبة التي وردت في سورة الجمعة للمؤمنين انما هو واقع حال المسلمين اليوم وتذكيرهم بأن الرزق بيد الله ولا مفرور مناص الا بالرجوع الى منهج الله ورسوله فهذا هو السبيل الوحيد لرحمة الله عز وجل.

الهوامش

١- سورة الصف الآيات من ١-٤ .

٢- ينظر المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني، تحقيق : صفوان عدنان دواي، ط١، (١٤١٦ه- ١٩٩٦م) طهران، ص٢٧٧.

٣- سورة الاحزاب: الاية ، ٤٠-٤١

٤- سورة الصف: الاية ، ١

٥- سورة الاسراء: الاية ، ٤٤

٦- ينظر الْبَحْر الْمُحِيط ، لأبي عبد الله أثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأَندَلُسي ، الشهير بابن حَيَّان وبأَبي حَيَّان (ت ٧٥٤هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٩هـ ، ط١، ١٠/١٠٠.

٧- سورة فصلت: الاية ، ٣٨

٨- ينظر تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير) ، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، دَار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، ١٤٠١هـ و(طبعة أخرى) بتَحْقِيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢ ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ، ١٢/٣١١

٩- سورة الحشر: الاية، ٢٤

١٠- سورة الاسراء: الاية ،٤٤

١١- ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، وعلي عوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م ، ١٢/٢٣٣.

١٢- سورة النور: الاية ، ٣٦

١٣- ينظر المحرر الوَجِيْز فِي تَفْسِيْر الكِتَاب الْعَزِيز ، المعروف بـ(تَفْسِيْر ابن عطية) ، لأبي مُحَمَّد عَبْد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي ، (ت ٥٤١هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ، ٩/٢١٨

١٤- سورة الحديد: الاية ،١٠

١٥- ينظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، (ت ١٢٥٠هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا تاريخ ، ٦/٣٦٠.

١٦- سورة التغابن: الاية ،١

١٧- سورة الحديد: الاية، ١

١٨- سورة الصف: الاية ،٢

١٩- سورة الجمعة الاية،٢، وينظر معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٥٥م، ١٥٦/١

٢٠- سورة البقرة : الاية ، ٣٠.

٢١- ينظر المصباح المنير للفيومي، مكتبة الدار العلمية ، بيروت، لبنان ، ٢٠١١م، ط٤، ٢٦٠/٨.

٢٢- ينظر رُوح المَعَانِي فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الثَّنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عبدالله الآلُوسي البَغْدَادي ، (١٢٧٠هـ) ، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ ، ٢٦٠/٩

٢٣- صَحِيْح الْبُخَارِيّ ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دَار ابن كثير ودار اليمامة ، بَيْرُوْت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ، باب الايمان رقم الحديث ٣١١، صَحِيْح مُسْلِم . لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي ، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ ، باب الايمان ، رقم الحديث ٣١١٥.

٢٤- سورة النساء: الاية ،٧٧

٢٥- سورة محمد : الاية / ٢٠

٢٦- ينظر في ظلال القرأن ، سيد قطب، دار الشعب للنشرو الاعلان والتوزيع، القاهرة ، مصر، ٢٠٠١،ج٥، ص٢٤٠.

٢٧- سورة الصف: الاية ، ٤.

٢٨- أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيُضَاوي) ، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيُضَاوِي الشَّافِعِيّ ، (ت ٦٨٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

٢٩- سورة الصف ، الاية (٥)

٣٠- التعبير القرآني، محمد فاضل السامرائي، دار الشارقة للنشر والاعلان والتوزيع، ٢٠١١م، ط١، ص٢٣٠

٣١- سورة الصف: الاية، ٦

٣٢- سورة الصف: الاية، ٦

٣٣- التطور النحوي ، محمد حسنين عبد الله، دار اليمامة للنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ٢٠١١م، ٢٠١٠/٩ ؛ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ص ٥٦.

٣٤- سورة الصف: الاية ،٧

٣٥- الكشاف، للزمخشري، ٢٤٠/٦

٣٦- سورة الصف الاية ،٨

٣٧- سورة التوبة الاية / ٣٣ .

٣٨- ينظر التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي ، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع . ١٩٨٤م ٢٦٠/٥

٣٩- سورة الصف: الاية، ١٠.

٤٠- سورة الانعام : الاية ، ١٦

٤١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٣، ص٦٦٥.

٤٢- سورة الصف: الاية ،١١

٤٣- سورة الصف: الاية،١٠.

٤٤- سورة الصف الاية ،١١ وينظر رُوح المَعَانِي فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الثَّنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عبدالله الآلُوسي البَغْدَادي ، (١٢٧٠هـ) ، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ، ٢١٠/٩

٤٥- سورة الصف: الاية،١٢.

٤٦- ينظر تفسير القران العظيم لأبن كثير ٦٥٦/٣

٤٧- ينظر معاني النحو للسامرائي، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٦٠/١.

٤٨- سورة الصف الاية،١٤/١٣.

٤٩- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ،مطبعة مصطفى محمد ،٢٣٠/٣.

٥٠- ينظر في ظلال القرآن للسيد قطب، ج٦، ص٤٣٤.

٥١- ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، للزمخشري، ٢٨٠/٨.

٥٢- سورة الجمعة: الاية ، ١

٥٣- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي ٦٥٦/١٢ .

٥٤- ينظر التَفْسِيْر القيم لابن القيم ، لأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ أيوب الزرعي المعروف بـــ(ابن قيم الجوزية) ، (ت ٧٥١هـ) ، جمع : مُحَمَّد الندوي ، حققه : مُحَمَّد حَامِد الفقي ، دَار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، لَبْنَان ، ١٩٨٨م ، ٢٣٠/٨

٥٥- سورة الجمعة الاية /٢

٥٦- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي ٦٥٧/١٢

٥٧- سورة الجمعة : الاية ٢

٥٨- سُنَن النَّسَائِيّ الكُبْرَى ، لأبي عبد الله أَحْمَد بن شُعَيب بن علي بن عَبْد الرَّحْمَن النَّسَائِيّ ، (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق : د . عَبْد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، ط١ ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م ، رقم الحديث ٣١١١

٥٩- سورة الجمعة ، الايات ٥-٨ .

٦٠- سورة الجمعة: الاية، ٥

٦١- ينظر التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي٢٠/٦٦٥.

٦٢- سورة الاعراف، اية ١٧٩ : وينظر روح المعاني ، السامرائي، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، العراق ، ٢٠٠١، ١/٢١٠.

٦٣- سورة الجمعة ، اية /٥ .

٦٤- صحيح البخاري كتاب فضل يوم الجمعة ،باب الانصات رقم الحديث ٣٤٣٠

٦٥- سورة الجمعة الآية ٧/٦

٦٦- سورة البقرة : الآية : ٩٤

٦٧- سورة ال عمران : الاية: ٦١

٦٨- سنن الترمذي كتاب تفسير القران ، باب ما جاء في سورة (أقرا بأسم ربك الذي خلق) برقم ٦١٦٥.

٦٩- رَوْض الأُنُف فِي تَفْسِيْر السيرة النبوية لابن هِشام ، لأبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمَد الخَثْعَمِي السُّهَيْلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ ، ط١ / ٧٥٦.

٧٠- سورة الجمعة الاية ، ٨

٧١- سورة النساء : الاية ، ٧٨.

٧٢- الْمُعْجَم الأوسط للطبراني ،باب الميم ،رقم الحديث٣٦٦٠.

٧٣- سورة الجمعة الاية ٨/١٠.

٧٤- سنن ابي داود المتوفى ٢٧٥هـ ،باب الصلاة رقم الحديث٦٦٠ وسنن النسائي ، ٧٦٦٥.

٧٥- صحيح البخاري كتاب فضل يوم الجمعة رقم الحديث ٦٦٥٠.

٧٦- سورة الجمعة : الاية ،٩

٧٧- تفسير ابن كثير، طبعة دار احياء الكتب العربية عيسى اليابي الحلبي وشركاؤه ،٣/٢٧٠.

٧٨- سورة الاسراء: الاية ، ١٩

٧٩- سنن الترمذي ، ج٣، رقم ٦٦٥٠، ص٦٠.

٨٠- صحيح البخاري، كتاب الصلاة ، باب الايمان، رقم الحديث ١٤٣٠، صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في عدم الاسراع في الصلاة ، ج٦، رقم ٣٢٣٠، ص ١٣.

٨١- صَحِيْح الْبُخَارِيّ ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دَار ابن كثير ودار اليمامة ، بَيْرُوْت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، رقم الحديث ١٣٣٠ صحيح سُنَن النسائي ، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، مكتبة التربية الإِسْلامِيّة ، القاهرة ، ط١ ، رقم الحديث ٦٣٣٠

٨٢- صحيح البخاري كتاب صلاة يوم الجمعة رقم الحديث ٦٦٥٠.

٨٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٣،ص٦٥٦.

٨٤- سورة الجمعة الاية،٩

٨٥- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، (ت ١٢٥٠هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا تاريخ ، ٢٣٠/٩

٨٦- سُنَن الدَّارِمي ، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن الْفَضْل بن بَهْرَام . (ت ٢٥٥هـ) تحقيق : فواز أَحْمَد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ ، رقم الحديث ١٤٤٠

٨٧- سورة الجمعة الاية،١١.

٨٨- صحيح البخاري لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي(٢٥٦هـ) تحقيق مصطفى ديب البغا،دار ابن الكثير ودار ابن اليمامة رقم الحديث ١٣٣٠

٨٩- رَوْض الأُنُف فِي تَفْسِيْر السيرة النبوية لابن هِشام ، لأبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمَد الخَثْعَمِي السُّهَيْلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، ص ٢٣٠

٩٠- صحيح الامام مسلم لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت ٢٦١ه)تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار احياء التراث العربي ،بيروت،بلا تاريخ ،رقم الحديث ٦٦٥٠

٩١- مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر) ، وبـ(تَفْسِيْر الرازي) ، لأبي عَبْد اللَّه فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ الْمَذْهَب الرَّازي ، (ت ٦٠٦هـ) ، المطبعة البَهِيَّة المصرية ، ميدان الأزهر ، مصر ط٣ ، بلا تاريخ ، ص ٣٣٠ .

المصادر

١- أنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيُضَاوي) ، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيُضَاوي الشَّافِعِيّ ، (ت ٦٨٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

٢- البَحْر المُحِيط ، لأبي عبد الله أثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأندَلُسي ، الشهير بابن حَيَّان وبأبي حَيَّان (ت ٧٥٤هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٩هـ ، ط١.

٣- التحرير والتنوير، تأليف الامام محمد الطاهر بن اشور ، الدار التونسية للنشر والاعلان والتوزيع، ١٩٨٤م.

٤- التطور النحوي ، محمد حسنين عبد الله، دار اليمامة للنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ٢٠١١م.

٥- التعبير القرآني، محمد فاضل السامرائي، دار الشارقة للنشر والاعلان والتوزيع، ٢٠١١م، ط١.

٦- تَفْسِيْر القُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير) ، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، دَار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، ١٤٠١هـ و(طبعة أخرى) بتَحْقِيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢ ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٧- التَفْسِيْر القيم لابن القيم ، لأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ أيوب الزرعي المعروف بـــ(ابن قيم الجوزية) ، (ت ٧٥١هـــ) ، جمع : مُحَمَّد الندوي ، حققه : مُحَمَّد حَامِد الفقي ، دَار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، لُبْنَان ، ١٩٨٨م .

٨- تفسير سورة الجمعة ، عبد الله محمد عبد الله، دار الرياض للنشر والتوزيع، ط١.

٩- روح المعاني ، السامرائي، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، العراق ، ٢٠٠١.

١٠- رُوح المَعَانِي فِي تَفْسِيْر القُرْآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الثَنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عبدالله الآلوسي البَغْدَادي ، (١٢٧٠هـ) ، دَار إحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ .

١١- الرَوْض الأُنُف فِي تَفْسِيْر السيرة النبوية لابن هِشام ، لأبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أحْمَد الخَثْعَمِي السُّهَيْلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ ،ط١.

١٢- سنن الترمذي ، ابو عيسى محمد الترمذي (٢٩٧هـ) ، تحقيق : محمد محمود نصار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٢.

١٣- سُنَن النَّسَائِيّ الكُبْرَى ، لأبي عبد الله أحْمَد بن شُعَيب بن علي بن عَبْد الرَّحْمَن النَّسَائِيّ ، (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق : د . عَبْد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، ط١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م .

١٤- سنن ابي داود المتوفى (٢٧٥هـ) . دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت ،ط٣ ١٤١١هـ ١٩٩١م .

١٥- سُنَن الدَّارمي ، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن الفَضْل بن بَهْرَام . (ت ٢٥٥هـ) تحقيق : فواز أحْمَد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ، دَار الكِتَاب العَرَبيّ ، بَيْرُوْت ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ.

١٦- صَحِيْح البُخَارِيّ ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيّ الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دَار ابن كثير ودار اليمامة ، بَيْرُوْت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٧- صَحِيْح مُسْلِم . لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي ، دَار إحْيَاء التُرَاث العَرَبيّ ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ .

١٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، (ت ١٢٥٠هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا تاريخ

١٩- في ظلال القرأن ، سيد قطب، دار الشعب للنشرو الاعلان والتوزيع، القاهرة ، مصر، ٢٠٠١،ج٥.

٢٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، وعلي عوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٢١- المحرر الوَجِيْز فِي تَفْسِيْر الكِتَاب العَزِيز ، المعروف بـ(تَفْسِيْر ابن عطية) ، لأبي مُحَمَّد عَبْد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي ، (ت ٥٤١هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٢٢- المصباح المنير للفيومي، مكتبة الدار العلمية ، بيروت، لبنان ، ٢٠١١م، ط٤.

٢٣- معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٥٥م.

٢٤- المُعْجَم الكَبِيْر ، لأبي القاسم سليمان بن أحْمَد بن أيوب الطبراني ، (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبد المَجِيْد السلفي ، مكتبة العُلُوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

٢٥- مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر) ، وبـ(تَفْسِيْر الرازي) ، لأبي عَبْد اللّه فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ المَذْهَب الرَّازي ، (ت ٦٠٦هـ) ، المطبعة البَهيَّة المصرية ، ميدان الأزهر ، مصر ط٣ ، بلا تاريخ .

٢٦- المفردات في غريب القرآن لراغب الاصفهاني، تحقيق : صفوان عدنان دواي، ط١، (١٤١٦ه- ١٩٩٦م) طهران.

٢٧- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، مطبعة مصطفى محمد ٢٠٠٩م ، لبنان – بيروت.